

إدمان الإنترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسة - الجزائر

خضراء براك بوخريص(*)

مسؤولة تخصص علم الاجتماع التربوية، وعضو في المجلس العلمي، جامعة تبسة - الجزائر.

مقدمة

أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر. فمن المعلوم أنَّ العصور تطورت من خلال طفرات، بدأت بالزراعية، فالصناعية، والآن المعلوماتية؛ أو ما تتصف بعصر المجتمع ما بعد الصناعي. فقد شهدت المجتمعات الإنسانية، خلال العقد الأخير من القرن الماضي، تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ساهمت في تسهيل التواصل الإنساني والحضاري؛ ولعل أهمها يتمثل بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) التي تُعدُّ أبرز ما توصل إليه العلم الحديث، ومن أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية (غيتس، ١٩٩٨).

ونظراً إلى الاعتماد المتزايد على الإنترنت في النظم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإنساني، فقد تزايدت أهمية استخدامه وأصبح ركيزة أساسية، وزادت معه قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية، بيد أن العلاقات غير الثابتة تجعل من الصعب التنبؤ في تحديد آثار استخدامه في المدى البعيد (حداد، ٢٠٠٢).

لقد أدخلت شبكة الإنترنت معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، التي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، أدت إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، على المستويين الفردي والجماعي (الخليفي، ٢٠٠٢: ٤٦٩-٥٠٢).

وأشار حلمي ساري، بهذا الخصوص، إلى أنَّ هناك خصائص عديدة تجعل من الإنترنت وسيلة اتصالية مفضلة على غيرها، وتتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميها، لمرونة استخدامه، وسهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدها مستخدموه؛ إضافة

إلى توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين محلياً وإقليمياً ودولياً، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعرقية والجنسية؛ وإتاحته للأفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين بحرية كبيرة، ودون قيود (ساري، ٢٠٠٥).

ويلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع، إقبال مرتفع لأعداد الناس، ومن مختلف فئات المجتمع، وبخاصة الشباب، الذين ربما يصل استخدامهم الإنترنت إلى درجة الإدمان؛ ما قد يؤثر في السلوك الإنساني، وشبكة العلاقات الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، الأمر الذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية، وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافة المجتمع (السني، ٢٠٠٥: ٢٦٤ - ٢٧٣).

رغم أن هناك علوماً كثيرة قد اهتمت بدراسة الإنترنت كأحد أشكال الاتصال الحديثة واستعمالاته التطبيقية المختلفة؛ ورغم أنه لم يحظ بالعناية التي يستحقها من قبل رواد علم الاجتماع (الشامي، ٢٠٠٤: ١٥٥ - ٢٠٨)، إلا أن علم الاجتماع، وكما أشار إلى ذلك العصيمي، يعتبر من أهم العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة آثاره المتنوعة في المجتمع، حيث يقوم بدراسة الإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً يؤثر ويتأثر بالبيئة المجتمعية التي تحيط به من تغير في المظاهر المادية أو غير المادية. ولكون الإنترنت واستخداماته قد أدت إلى صوغ بيئة جديدة، فإن هذا يتطلب دراسة آثاره في سلوكيات الإنسان وعلاقاته الاجتماعية المختلفة (العصيمي، ٢٠٠٤).

إن استخدام الإنترنت ظاهرة حديثة إلى حد ما بين أفراد مجتمع الدراسة، ولم تأخذ الاهتمام الكافي بما يتناسب وانتشارها المضطرد، وخصوصاً بين فئات الشباب الجامعي الذين يُعدّون الأكثر استخداماً. لذلك تهدف هذه الدراسة، بشكل عام، إلى معرفة أثر استخدام هذه التقنية في مجمل العلاقات الاجتماعية لأفراد مجتمع الدراسة، داخل محيط الأسرة والأقرباء والأصدقاء.

مشكلة الدراسة: قبل طرح مشكلة الموضوع، لا بد من التطرق إلى خصوصية منطقة تبسة من الناحية الثقافية حتى تستطيع الباحثة تحليل عينة متمثلة بالطلبة الجامعيين، سوسيوولوجياً. فمنطقة تبسة بالجزائر تختلف كلياً عن المناطق الأخرى، إذ إن الترابط العائلي فيها قوي جداً ومتماسك لأن هناك تحالفاً اجتماعياً يطلق عليه مصطلح «العروشية». لذا أعطت الباحثة لمحة عن هذا المجتمع.

ترجع تسمية تبسة إلى الأصل الأمازيغي الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة أنها تعني: اللبوء؛ ثم عند دخول القائد الإغريقي هركيليس رأى أنها شبيهة بمدينة طيبة فسميت باختصار تيفيست وما زال ينطق بها حالياً سكانها المحليون وتعني: وسط المدينة؛ وتقع بالشمال الشرقي للقطر الجزائري في منطقة الهضاب العليا وتشترك مع الجمهورية التونسية في شريط حدودي، وهو ما ساعد على انتشار ظاهرة التهريب لدى الشباب.

تتميز هذه الولاية عن باقي الولايات الأخرى بالتقسيم القبلي لها: قبيلة النمامشة؛ قبيلة أولاد يحيى بن طالب؛ قبيلة أولاد عبّيد. وإضافة إلى هذه القبائل الثلاث الكبرى توجد قبائل أخرى صغيرة العدد أشهرها: أولاد دراج وأولاد ملول الأمازيغية والزغالمة.

وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام الإنترنت في المجتمع، ومن الإقبال اللامحدود من قبل الشباب الجامعي على استخدامه، وتأثيراته المختلفة على البناء الاجتماعي، فلا تزال دراسة آثاره محدودة، وخصوصاً في مدى تأثيره في العلاقات الاجتماعية لدى فئة من أكثر الفئات الاجتماعية استخداماً له، ولذلك ظهرت ضرورة دراسته في البيئة الجزائرية.

تحدد هذه الدراسة مشكلتها بدراسة الآثار الاجتماعية لإدمان استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، من حيث التواصل مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء، وذلك من منظور سوسيولوجي. وبناءً على ذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

ـ ما أهم الخصائص النوعية لأفراد عيّنة الدراسة؟

ـ ما أهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت من الشباب الجامعي؟

ـ ما مدى أثر إدمان استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في علاقاتهم الاجتماعية، المتمثلة بالعلاقات الأسرية، وزيارة الأقرباء والأصدقاء؟ وهل توجد علاقة للمدة الزمنية لاستخدام الإنترنت في التأثير في العلاقات الاجتماعية؟

ـ ما أهم الفروق الإحصائية لأثر إدمان استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، حسب بعض الخصائص النوعية لأفراد عيّنة الدراسة؟

أهمية الدراسة وأهدافها: تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة إدمان استخدام الإنترنت كأحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتسعى لتحقيق الأهداف التالية:

١- إتاحة المجال لاهتمام متزايد بموضوع إدمان استخدام الإنترنت، ودراسة آثاره المختلفة في المجتمع، من خلال طرح هذا الموضوع أمام الباحثين ومتخذي القرار للسياسات الاجتماعية، حيث يؤمل أن يلقي مزيداً من الاهتمام والدراسات الميدانية في جوانب مختلفة منه.

٢- تحليل واقع ظاهرة إدمان استخدام الإنترنت، من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية المترتبة عن استخدامه في فئة الشباب الجامعي من وجهة نظر عيّنة من المبحوثين، وبأسلوب الدراسة الميدانية.

٣- الكشف عن أهم الخصائص العامة لسلوك إدمان مستخدمي الإنترنت، وتأثيراته في علاقاتهم الاجتماعية، من حيث معرفة مدى إقبال الشباب الجامعي على استخدام الإنترنت، وأوقات وعدد ساعات الاستخدام، ومواضيع البرامج، ومجالات المواقع، والتطبيقات الأكثر استخداماً له.

٤- التعرف إلى أهم الفروق الإحصائية في أثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، حسب بعض الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة.

الدراسات السابقة ذات الصلة: على الرغم من الانتشار السريع لـ «الإنترنت»، وما ترتب على ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية، إلا أن الملاحظ أن الدراسات العربية التي تناولت ظاهرة استخدام وسيلة الإنترنت ما زالت محدودة، فقبل عام ١٩٩٥، لم تكن هناك أي دراسات عن الإنترنت (طابع، ٢٠٠٠).

لقد أجريت عدة دراسات حول استخدام الشباب وطلبة الجامعات على المستوى المحلي والعربي والعالمي. وسيتم تناول أهم الدراسات السابقة المتصلة بموضوع هذه الدراسة، وما انتهت إليه من أهم النتائج:

— على المستوى العربي:

دراسة جيهان حداد (٢٠٠٢): «المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد»؛ وقد تكونت عينة الدراسة من ١٨٠ فرداً من مرتادي مقاهي الإنترنت، ومن أهم نتائجها بما يخص العلاقات الاجتماعية، أن شبكة الإنترنت قللت نوعاً ما من العلاقات الاجتماعية المباشرة، وبالتالي من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد، ولكنها في الوقت عينه عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة جغرافياً عن الأهل والأقارب.

دراسة فاتن عريقات (٢٠٠٣): «اتجاهات الطلبة نحو استخدام الإنترنت في التعليم»؛ أجريت على عينة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، بلغ حجمها ٣٥٠ طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن أغلبية الطلبة يستخدمون الإنترنت للإطلاع على البحوث العلمية، وبينت أن طلبة التخصصات العلمية لديهم اتجاهات أكثر إيجابية من طلبة التخصصات الإنسانية، وأن وجود الخبرة في استخدام الإنترنت وتوافر الأجهزة الحاسوبية يرتبطان إيجابياً بالإنترنت.

دراسة سامي طابع (٢٠٠٠): «استخدامات الإنترنت في العالم العربي»؛ وهي كانت دراسة استكشافية لعينة عمرية بلغت ٥٠٠٠ مفردة من طلبة الجامعات لخمس بلدان عربية، هي: مصر، والسعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين. وقد بينت النتائج أن نسبة مستخدمي هذه الشبكة قد بلغت ٧٢,٦ بالمئة من إجمالي الباحثين، وتفاوت متوسط الوقت الذي يمضونه في استخدام الإنترنت أسبوعياً ما بين ساعتين بالنسبة إلى الباحثين المصريين، وثلاث ساعات في الإمارات، وأربع ساعات في كل من الكويت والبحرين، وست ساعات في السعودية؛ وكان الذكور أكثر استخداماً للشبكة من الإناث. وقد تبين أن الإنترنت يُعد مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات للأغلبية العظمى من الباحثين، تليها التسلية وقضاء وقت الفراغ، وجاء استخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الثالثة، ولم يكن هناك أي اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث.

دراسة الكندري والقشعان (٢٠٠١): «علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت». فقد أجريت على عينة من ٥٩٧ طالباً وطالبة، وتوصلت إلى

أن ٤٧ بالمئة تقريباً من عينة الدراسة المستخدمين للإنترنت قد تعلموها بمفردهم ودون مساعدة أحد، وأن ٢٥ بالمئة من إجمالي العينة قد تعلموا من خلال الأصدقاء والأقران. وأشارت النتائج إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأيام العادية (لدى الذكور ٢,٢٦ ساعة، والإناث ٢,٩٨)، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والإجازات لتصل إلى ٥,٤٣ ساعة للذكور، و٤,٤٣ للإناث، ما ارتد سلوكاً سلبياً على الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية.

– على المستوى الأجنبي:

دراسة ناي واربنغ (Nie & Erbing, 2000): «الإنترنت والمجتمع»؛ بينت أن استخدام الإنسان للإنترنت قد ارتفع من خلال زيادة متوسط عدد ساعات الاستخدام بما يؤدي إلى ضعف التواصل والعلاقات الاجتماعية المباشرة بمن حولهم من الأقارب والأصدقاء.

دراسة كراوت وآخرين (Kraut, [et al.], 1998: 1017-1031): حول «استخدام الإنترنت وعلاقاته بالحياة الاجتماعية والنفسية»؛ وقد أشارت نتائجها إلى أن هناك دلائل يمكن الاعتماد عليها ضمن دراسات إحصائية، وهي أن مستخدمي الإنترنت يصبح لديهم تقلص في الدعم الاجتماعي وفي السعادة، ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية المحيطة بهم.

دراسة نيمز وزملاؤه (Niemz, Griffiths and Banyard, 2005: 562-570): «حول الاستخدام المرضي للإنترنت لدى طلبة الجامعة وارتباطه باحترام الذات»؛ وقد تبين أن طلبة الجامعة يستخدمون الإنترنت في كثير من المواقف من أجل الدعم الاجتماعي، وليس من أجل استبداله. وحول انعكاس استخدام الإنترنت على المشاركة الاجتماعية، فقد أشارت النتائج للدراسة بأنها ليست محددة وإنما تختلف من فرد إلى آخر.

وتبين من مراجعة الدراسات السابقة عدم وجود اتفاق وانسجام في نتائجها حول استخدام الإنترنت وآثاره في العلاقات الاجتماعية، بحيث أغفلت هذه الدراسات إلى حد كبير، دراسة التأثير الاجتماعي لهذه التقنية في فئة الشباب، وهم الأكثر تعرضاً وتأثراً بالتقنيات الحديثة، وما تحدثه من تأثيرات اجتماعية وثقافية، سواء أكان إيجابياً أم سلباً. فلم تتطرق الدراسات المحلية – على وجه الخصوص – إلى تأثير الارتباط المباشر باستخدام الإنترنت في سلوكيات الفرد وعلاقاته الاجتماعية، ولم تقم بقياس مدى علاقة إدمان استخدام الإنترنت ببعض الأنشطة الاجتماعية على مستوى الأسرة، والأقرباء، والأصدقاء، والتي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنه.

المفاهيم الإجرائية

الإنترنت: هو تلك الشبكة الإلكترونية المكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس والمعلومات، من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية، بحيث تسمح بالاتصال بين شخص وآخر، وتسمح باسترجاع هذه المعلومات (فرج، ٢٠٠٥: ١١٠ – ١٥٠).

العلاقات الاجتماعية: صورة تُصوّر التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الآخر، تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات: الصداقة، والروابط الأسرية والقرابة، وزمالة العمل والمعارف أو الأصدقاء، والعزلة (الكندري والقشعان، ٢٠٠١: ١-٤٥).

الشباب الجامعي: هم جميع طلبة المرحلة الجامعية الأولى في جامعة تبسة تبسة للعام الجامعي ٢٠١١/٢٠١٢م.

منهجية الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باستعمال العيّنة، وقد تمّ تطوير استبانة لغايات جمع البيانات وتحليلها إحصائياً للإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مجتمع هذه الدراسة من جميع طلبة جامعة تبسة المنتظمين بالدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣م، والبالغ عددهم ٧٣٦٥ طالباً وطالبة. ولأغراض هذه الدراسة، فقد تمّ اختيار طلبة جامعة تبسة الجزائر، حيث بلغ عدد الطلبة المسجلين فيها ١١٦٧ طالباً وطالبة، من مختلف الكليات الجامعية، وقد تمّ اختيار عيّنة الدراسة من طريق سحب ٨ شعب بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث بلغ عدد الطلبة المسجلين فيها ٥٣٣. ولقد تمّ اختيار أفراد عيّنة الدراسة بالطريقة العمدية، إذ وقع الاختيار على الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بشكل منتظم، بينما جرت عملية جمع البيانات من الطلبة خلال المحاضرات، بعد أن وضّحت الباحثة أهداف الدراسة لهم، وطلب منهم الصدقية، والوضوح، وحريتهم في المشاركة أو عدمها، حيث تمّ توزيع ٣٥٠ استبانة، وتمّ تسلم ٢٣٢ استبانة بعد تعبئتها من أفراد عيّنة الدراسة، وبعد مراجعة الاستبانات تبين أن ٧ منها لم تكن مكتملة، لذلك تم استبعادها لعدم صلاحيتها للتحليل. وهكذا يكون العدد الإجمالي للاستبانات الخاضعة للتحليل ٢٢٥ استبانة، تشكل ٩٢,٨٦ بالمئة من عدد الاستبانات الموزعة، وهي نسبة مناسبة لأغراض الدراسة.

أداة الدراسة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها، والمقاييس التي استخدمتها (اللهيبي، ٢٠٠٥: ٣٢١-٣٣٩)، مثل دراسة (ساري، ٢٠٠٥؛ منصور، ٢٠٠٤؛ الشامي، ٢٠٠٤؛ الكندري والقشعان، ٢٠٠١) تم بناء استبانة تكونت من ثلاثة أجزاء. يتضمّن الأول المعلومات الأساسية عن أفراد عيّنة الدراسة، كالنوع، والعمر، والكلية، والمستوى الدراسي، ودخل الأسرة. ويتضمن الثاني ٨ أسئلة رئيسية ذات علاقة باستخدام الإنترنت من قبل أفراد عيّنة الدراسة، وهي تتناول كيفية تعلم استخدام الإنترنت، ومكانه، ومنذ متى، وعدد ساعات الاستخدام اليومي والأسبوعي له، ومدى الاستفادة العلمية منه، وكيف يقضي المبحوث وقته أمام الإنترنت، وما هي أكثر المواقع أو الاستخدامات للإنترنت. ويتناول الجزء الثالث أثر إدمان استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، ويتضمّن ٨ فقرات، حيث تم قياسه من خلال مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) الذي يقيس الاتجاهات، وذلك لمعرفة الاتجاهات التي تؤثر في نمط أو شكل العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

المعالجة الإحصائية: لقد تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) (الرمز الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية، لاختيار خصائص أفراد العينة، ووصف إجاباتهم من خلال استخدام التكرارات، والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري. كما استخدمت المقاييس الإحصائية التحليلية لكشف الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة، حيث استخدم اختبار مستقل (Independent-sample t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وتم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) كحد أعلى؛ وإذا كان مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل فذلك يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية، أما إذا بلغ مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥ فذلك يعني عدم وجود أي فروق إحصائية.

تحليل النتائج ومناقشتها: بناءً على الأسئلة التي تحاول الدراسة الإجابة عنها، والبيانات التي تم جمعها وتحليلها من العينة البالغ حجمها ٣٢٥ طالباً وطالبة، سيتم عرض أهم النتائج والمناقشات وفقاً لترتيب أسئلة الدراسة.

أولاً: الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة

تشمل خصائص العينة توزيع أفرادها وفق النوع، والعمر، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، ومستوى دخل الأسرة الشهري.

ويظهر الجدول الرقم (١) أن الذكور يشكلون ما نسبته ٢٢,٦ بالمئة من أفراد العينة، فيما تشكل الإناث ما نسبته ٦٧,٤ بالمئة، أما عن نوع الكلية فإن ٦٧,٤ بالمئة هم من الكليات الإنسانية، فيما بلغت نسبة الطلبة في الكليات العلمية ٢٢,٦ بالمئة، ويلاحظ بأن طلبة السنة الأولى يمثلون أقل الفئات، وهم بالتالي أقل المستخدمين للإنترنت إذ بلغت نسبته ٧,١ بالمئة من حجم أفراد العينة، وترتفع هذه النسبة في السنة الثانية لتصل إلى ٢١,٥ بالمئة من إجمالي العينة، وتتقارب لتصل في السنة الثالثة ٣٦,٩ بالمئة، وفي السنة الرابعة فأكثر ٣٤,٥ بالمئة. وفي ما يتعلق بالتوزيع العمري لأفراد العينة نجد أن ٣,٤ بالمئة تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة، وتبلغ نسبة الذين تراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢١ سنة ٦٨,٦ بالمئة.

وبلغت نسبة الذين تراوح أعمارهم بين ٢٢ و٢٤ سنة ٢١,٥ بالمئة، أما الباقيون البالغة نسبتهم ٦,٥ بالمئة فتبلغ أعمارهم ٢٥ سنة فأكثر. أما عن دخل الأسرة الشهري لأفراد العينة، فنجد أن ١٧,٨ بالمئة تقل دخولهم عن ٣٠٠٠٠ دينار، فيما تراوح دخول ٢١,٥ بالمئة بين ٣٠٠٠٠ و٣٩٩٠٠ دينار، وبلغت نسبة الذين تراوح دخول أسرهم ٤٠٠٠٠ و٤٩٩٠٠ دينار نحو ١٨,٢ بالمئة، أما الباقيون البالغة نسبتهم ٤٢,٥ بالمئة فتبلغ دخول أسرهم الشهرية ٥٠٠٠٠ دينار فأكثر، وهي تشكل أعلى نسبة من حيث الدخل الشهري.

الجدول الرقم (١)

التكرار والتوزيع النسبي للخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٠٦	٣٢,٦
أنثى	٢١٩	٦٧,٤
المجموع	٣٢٥	١٠٠

نوع الكلية	التكرار	النسبة المئوية
إنسانية	٢١٩	٦٧,٤
علمية	١٠٦	٣٢,٦
المجموع	٣٢٥	١٠٠

دخل الأسرة الشهري	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٣٠٠٠٠ دينار	٥٨	١٧,٨
٣٠٠٠٠ - ٣٩٩٠٠ دينار	٧٠	٢١,٥
٤٠٠٠٠ - ٤٩٩٠٠ دينار	٥٩	١٨,٢
٥٠٠٠٠ دينار فأكثر	١٣٨	٤٢,٥
المجموع	٣٢٥	١٠٠

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢٠ سنة	١١	٣,٤
(٢٠ - ٢١) سنة	٢٢٣	٦٨,٦
(٢٢ - ٢٤) سنة	٧٠	٢١,٥
(٢٥) سنة فأكثر	٢١	٦,٥
المجموع	٣٢٥	١٠٠

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
سنة أولى	٢٣	٧,١
سنة ثانية	٧٠	٢١,٥
سنة ثالثة	١٢٠	٣٦,٩
سنة رابعة فأكثر	١١٢	٣٤,٥
المجموع	٣٢٥	١٠٠

ثانياً: أهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت من الشباب الجامعي

يشير الجدول الرقم (٢) إلى عدد من السلوكيات الخاصة بمستخدمي الإنترنت، حيث تظهر البيانات الواردة فيه أن ٦,٤ بالمئة من أفراد العينة تعلموا استخدام الإنترنت من طريق الالتحاق بدورة تدريبية، في حين تعلم ٨,١ بالمئة من طريق أحد الوالدين، إضافة إلى ٦,٥ بالمئة من طريق أحد الأخوة، وبذلك فإن ٢,٨ بالمئة من أفراد العينة قد تعلموا استخدام الإنترنت من طريق الأسرة، وهذا يشير إلى ضعف دور الوالدين أو الأسرة بشكل عام في هذه المسألة، في حين ٤,١١ بالمئة من أفراد العينة قد تعلموا استخدام الإنترنت من أحد الأصدقاء. وأشارت النتائج، كذلك، إلى أن أغلبية المبحوثين ٨,٧٠ بالمئة تعلموا استخدام الإنترنت من طريق التعلم الذاتي.

أما عن مكان استخدام الإنترنت فقد تبين أن ٢, ٣٠ بالمئة يستخدمونه في منازلهم، وأن أكثر من النصف (٩, ٥٢ بالمئة) يستخدمونه في الجامعة، وذلك نظراً لتوافر المختبرات الحاسوبية في جميع الكليات داخل الحرم الجامعي، وتوافر الخدمة المجانية لاستخدامها، وأن ٠, ٩ بالمئة يستخدمونه عند أحد الأصدقاء، في حين أن ٢, ١٠ بالمئة يستخدمونه في المقاهي الخاصة. وفي ما يتعلق بالخبرة الزمنية التي يستخدم أفراد العينة بها الإنترنت، فقد تبين أن ٨, ٣٧ بالمئة يستخدمونه منذ ٤ سنوات فأكثر، فيما ٩, ٢٤ بالمئة يستخدمونه منذ ٣ - أقل من ٤ سنوات، في حين يستخدمه ٢, ٢١ بالمئة منذ سنتين إلى أقل من ٣ سنوات، وبلغت نسبة الذين يستخدمونه منذ سنة إلى أقل من سنتين نحو ٢, ١٠ بالمئة، في حين ٨, ٥ بالمئة يستخدمونه منذ أقل من سنة، وبذلك تشير البيانات إلى أن معظم أفراد العينة (٧, ٦٢ بالمئة) لديهم خبرة من ٣ سنوات فأكثر.

وفي ما يخص عدد ساعات استخدام الإنترنت اليومي والأسبوعي، فقد أشارت البيانات إلى أن ٩, ٧٢ بالمئة من أفراد العينة يستخدمونه أقل من ساعتين يومياً، في حين يستخدمه ٣, ٢٠ بالمئة بين ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات، ويستخدمه ٧, ٣ بالمئة بين ٤ - إلى أقل من ٦ ساعات يومياً، في حين يستخدمه ما نسبته ١, ٢ بالمئة لمدة ٦ ساعات فأكثر. وتشير البيانات إلى أن عدد ساعات الاستخدام تقل في عطلة نهاية الأسبوع، حيث يصل عدد ساعات الاستخدام اليومي إلى أقل من ساعتين عند ٢, ٥٤ بالمئة من أفراد العينة، ويمكن تفسير ذلك بأن أغلبية أفراد العينة (٩, ٥٢ بالمئة) يستخدمون الإنترنت داخل الحرم الجامعي، وكما هو مبين سابقاً.

وبالنسبة إلى كيفية قضاء أفراد العينة وقتهم أمام الإنترنت، فقد بينت النتائج بأن معظم المبحوثين (٤, ٨٣ بالمئة) يقضون وقتهم أمام الإنترنت وحدهم، و٦, ١٦ بالمئة يقضون وقتهم بمشاركة الآخرين.

ولقد أوضحت البيانات، وبشكل كبير، أهمية الإنترنت وفائدته العلمية بالنسبة إلى أفراد العينة، حيث تبين أن ٨, ٩٤ بالمئة منهم أجابوا بأنهم يستفيدون علمياً.

وتظهر بيانات الجدول، كذلك، في ما يتعلق بكيفية استخدام الخدمات المتوفرة في الإنترنت، بأن أفراد العينة يستخدمون البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى ٥, ٣٣ بالمئة، والثانية لاستخدام الأخبار ومجموعات القوائم ٤, ٢٧ بالمئة، وفي الترتيب الثالث يأتي استخدام الشبكة العنكبوتية ٤, ٣٢ بالمئة، ويليهما استخدام الألعاب والدردشة ٢, ١٠ بالمئة.

وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون بعض الخدمات بشكل مرتفع (مثل البريد الإلكتروني، والأخبار، والشبكة العنكبوتية)، وهذا يدل على مدى وعي ومعرفة الشباب الجامعي ودرايتهم باستخدام هذه الخدمات، لما فيه مصلحتهم العلمية والمعرفية.

وتتفق هذه النتائج الواردة في مجملها في الجدول الرقم (٢)، والخاصة بالسلوكيات والأساليب المتعددة لاستخدام الإنترنت بالنسبة إلى أفراد العينة، مع نتائج دراسات عديدة أجريت سابقاً (طابع، ٢٠٠٠؛ الكندري والقشعان، ٢٠٠١؛ الشرحان، ٢٠٠٣؛ منصور، ٢٠٠٤؛ الشامي، ٢٠٠٤؛ ساري، ٢٠٠٥؛ اللهبي، ٢٠٠٥؛ اليوسف، ٢٠٠٦).

الجدول الرقم (٢)
التكرار والتوزيع النسبي لأهم الخصائص العامة لسلوك
مستخدمي الإنترنت من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	مكان استخدام الإنترنت
٣٠,٢	٩٨	المنزل
٥٢,٩	١٧٢	الجامعة
٠,٩	٣	عند أحد الأصدقاء
١٠,٢	٣٣	في أحد المقاهي
٥,٨	١٩	أخرى
١٠٠	٣٢٥	المجموع

النسبة المئوية	التكرار	كيفية تعلم استخدام الإنترنت
٤,٦	١٥	دورة تدريبية
١,٨	٦	أحد الوالدين
٦,٥	٢١	أحد الأخوة
١١,٤	٣٧	أحد الأصدقاء
٧٠,٨	٢٣٠	تعلم ذاتي
٤,٩	١٦	أخرى
١٠٠	٣٢٥	المجموع

النسبة المئوية	التكرار	أكثر المواقع والاستخدامات للإنترنت
٣٣,٥	١٠٩	البريد الإلكتروني
٢٧,٤	٨٩	الأخبار ومجموعات القوائم
٢٣,٤	٧٦	الشبكة العنكبوتية
١٠,٢	٣٣	الألعاب والدرشة
٥,٥	١٨	أخرى
١٠٠	٣٢٥	المجموع

النسبة المئوية	التكرار	منذ متى تستخدم الإنترنت
٥,٨	١٩	أقل من سنة
١٠,٢	٣٣	سنة - أقل من سنتين
٢١,٢	٦٩	سنتين - أقل من ٣ سنوات
٢٤,٩	٨١	٣ - أقل من ٤ سنوات
٣٧,٨	١٢٣	٤ سنوات فأكثر
١٠٠	٣٢٥	المجموع

النسبة المئوية	التكرار	الاستخدام في نهاية الأسبوع
٥٤,٢	١٨٥	أقل من ساعتين
١٦,٣	٥٣	ساعتين - أقل من ٤ ساعات
٢٠,٠	٦٥	٤ - أقل من ٦ ساعات
٩,٥	٣١	٦ ساعات فأكثر
١٠٠	٣٢٥	المجموع

النسبة المئوية	التكرار	عدد ساعات الاستخدام يومياً
٧٢,٩	٢٣٧	أقل من ساعتين
٢٠,٣	٦٦	ساعتين - أقل من ٤ ساعات
٣,٧	١٢	٤ - أقل من ٦ ساعات
٣,١	١٠	٦ ساعات فأكثر
١٠٠	٣٢٥	المجموع

النسبة المئوية	التكرار	يقضي وقته أمام الإنترنت
٨٣,٤	٢٧١	وَحْدَهُ
١٦,٦	٥٤	بمشاركة الآخرين
		المجموع

النسبة المئوية	التكرار	الاستفادة العلمية
٩٤,٨	٣٠٨	يستفيد
٥,٢	١٧	لا يستفيد
١٠٠	٣٢٥	المجموع

ثالثاً: أثر إدمان استخدام الشباب الجامعي للإنترنت في علاقاتهم الاجتماعية وضمن الأسرة والأقرباء والأصدقاء

للتعرف إلى مدى تأثير إدمان استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الجامعي في جامعة تبسة، فلقد تم استخدام التوزيع النسبي، والمتوسطات الحسابية،

والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية.

تظهر بيانات الجدول الرقم (٣) إجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، حيث يتبين أن ١١,٤ بالمئة يوافقون بشدة على أنهم يشعرون بأن تفاعلهم وجلوسهم ومحدثهم مع أفراد أسرهم بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الإنترنت، ووافق، أيضاً، على ذلك ما نسبته ١٠,٥ بالمئة، واتخذ ١٠,٧ بالمئة موقفاً محايداً، بينما يعارض ذلك ٣٦ بالمئة، ويعارضه بشدة ٣١,٤ بالمئة. وقد بلغ الوسط الحسابي للإجابات عن ذلك ٢,٣٥ بانحراف معياري مقداره ١,٣٢.

أما عن شعور أفراد العينة بالضيق والانزعاج من زيارات الأقارب؛ لأنها تقطع عليهم انهماكهم بالإنترنت، فوافق بشدة على ذلك ما نسبته ٤,٩ بالمئة، ووافق، أيضاً، على ذلك ١١,٧ بالمئة، واتخذ موقف المحايد ما نسبته ٧,١ بالمئة، ويعارض ذلك ٣٩,٧ بالمئة، بينما يعارضه بشدة ٣٦,٦ بالمئة، وقد بلغ الوسط الحسابي للإجابات ٢,٠٩ بانحراف معياري مقداره ١,١٦.

وفي ما يتعلق بشعور أفراد العينة بأن زياراتهم لأقاربهم بدأت تقل عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالهم بالإنترنت، فوافق بشدة على ذلك ما نسبته ١,٨ بالمئة، ووافق أيضاً على ذلك ١٢,٩ بالمئة، واتخذ ١٤,٢ بالمئة موقف المحايد، وعارض ذلك ٤١,٦ بالمئة، فيما يعارضه بشدة ٢٩,٥ بالمئة، وقد بلغ الوسط الحسابي للإجابات ٢,١٦ بانحراف معياري مقداره ١,٠٥.

وفي ما يتعلق بالوقت الذي يقضيه أفراد العينة في التحدث مع الأصدقاء أو المعارف عبر الإنترنت فوافق بشدة ما نسبته ٧,٧ بالمئة بأنه أكثر من الوقت الذي يقضونه في التحدث معهم وجهاً لوجه. ووافق، أيضاً، على ذلك ١٢ بالمئة، واتخذ موقف المحايد ما نسبته ٧,١ بالمئة، ويعارض ذلك ٤٣,٧ بالمئة، بينما يعارضه بشدة ٢٩,٥ بالمئة، وقد بلغ الوسط الحسابي للإجابات عن ذلك ٢,٢٥ بانحراف معياري مقداره ١,٢١.

أما عن الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في التحدث مع المعارف والأصدقاء عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، فوافق بشدة على ذلك ما نسبته ١,٨ بالمئة. ووافق، أيضاً، على ذلك ٦,٨ بالمئة، واتخذ موقف المحايد ما نسبته ١٢,٩ بالمئة، ويعارض ذلك ٤١,٨ بالمئة، فيما يعارضه بشدة ٣٦,٧ بالمئة، وقد بلغ الوسط الحسابي للإجابات ١,٩٥ بانحراف معياري مقداره ٠,٩٧.

وفي ما يتعلق بشعور أفراد العينة بأن نشاطهم ومساهماتهم في المناسبات الأسرية العائلية والاجتماعية بدأت تتراجع، منذ بدأت استخدام الإنترنت، فوافق بشدة على ذلك ما نسبته ٢,٨ بالمئة، ووافق، أيضاً، على ذلك ١١,١ بالمئة، واتخذ موقف المحايد ما نسبته ٧,٧ بالمئة، ويعارض ذلك ٤٦,١ بالمئة، بينما يعارضه بشدة ٣٢,٣ بالمئة، وقد بلغ الوسط الحسابي للإجابات ٢,٠٦ بانحراف معياري مقداره ١,٠٤.

الجدول الرقم (٣)
التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة
على الفقرات المتعلقة بأثر إدمان استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوسط الحسابي
١	أشعر بأن تعاخلي وجلوسي ومحادثاتي مع أفراد أسرتي بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام الإنترنت.	١١,٤	١٠,٥	١٠,٧	٣٦,٠	٣١,٤	٢,٣٥	١,٣٣	١
٢	أشعر بالضيق والازدحام من زيارات الأقارب؛ لأنها تقطع عليّ انهماكي بالإنترنت.	٤,٩	١١,٧	٧,١	٣٩,٧	٣٦,٦	٢,٠٩	١,١٦	٥
٣	أشعر بأن زياراتي لأقاربي بدأت تقل عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالي عنهم بالإنترنت.	١,٨	١٢,٩	١٤,٢	٤١,٦	٢٩,٥	٢,١٦	١,٠٥	٤
٤	تشكو مني أسرتي بسبب طول الوقت الذي أفضيه مشغولاً عنهم باستخدام الإنترنت.	٢,٥	١٨,٢	٨,٩	٢٨,٨	٣١,٦	٢,٢١	١,١٥	٣
٥	الوقت الذي أفضيه في التحدث مع الأصدقاء أو المعارف عبر الإنترنت أكثر من الذي أفضيه في التحدث معهم وجهاً لوجه.	٧,٧	١٢,٠	٧,١	٤٢,٧	٢٩,٥	٢,٢٥	١,٢١	٢
٦	أقضي وقتاً في التحدث مع معارفي وأصدقائي على الإنترنت أكثر من الوقت الذي أفضيه مع أسرتي.	١,٨	٦,٨	١٢,٩	٤١,٨	٣٦,٧	١,٩٥	٠,٩٧	٧
٧	أشعر بأن نشاطي ومساهماتي في المناسبات الأسرية والعائلية والاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأت استخدام الإنترنت.	٢,٨	١١,١	٧,٧	٤٦,١	٣٢,٣	٢,٠٦	١,٠٤	٦
جميع الفقرات		٤,٧	١١,٩	٩,٨	٤١,٤	٣٢,٥	٢,١٥	٠,٨٥	

وعن شكوى أسر أفراد العينة من طول الوقت الذي يقضونه منشغلين عنهم باستخدام الإنترنت، فوافق بشدة ما نسبته ٢,٥ بالمئة من أفراد العينة بأن أسرهم تشكو ذلك، ووافق أيضاً على ذلك ١٨,٢ بالمئة، واتخذ موقف المحايد ما نسبته ٨,٩ بالمئة، ويعارض ذلك ٣٨,٨ بالمئة، فيما يعارضه بشدة ٢١,٦ بالمئة، وقد بلغ الوسط الحسابي للإجابات ٢,٢١ بانحراف معياري مقداره ١,١٥.

بشكل عام، فإن ٤,٧ بالمئة من أفراد العينة يوافقون بشدة على الفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، كما يوافق عليها أيضاً ١١,٩ بالمئة، ويتخذ موقف المحايد منها ٩,٨ بالمئة، ويعارضها ما نسبته ٤١,٤ بالمئة، ويعارضها بشدة ٣٢,٥ بالمئة. وقد بلغ الوسط الحسابي العام لجميع الفقرات ٢,١٥ بانحراف معياري مقداره ٠,٨٥.

ومن خلال النظر إلى النتائج الإحصائية الواردة في الجدول ذاته، يمكن الاستدلال على أن أثر إدمان استخدام الإنترنت في مجمل العلاقات الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة لم يكن سلبياً بشكل عام، حيث بلغ الوسط الحسابي العام لجميع الفقرات دون المتوسط. وهذا يشير إلى أن الأثر السلبي لاستخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة والعلاقات القريبية والأصدقاء لدى الشباب الجامعي محدود.

وقد يفسر ذلك بتدني ساعات استعمال الإنترنت اليومي والأسبوعي، وبمحدودية استخدام أفراد العينة للإنترنت داخل منازلهم؛ حيث أشارت البيانات سابقاً في الجدول الرقم (٢) إلى أن أغلبية المبحوثين (٥٢,٩ بالمئة) يستخدمون الإنترنت داخل الحرم الجامعي، وتفسر كذلك بأن طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية لأفراد العينة تتسم بالقوة والترابط والاحترام، مما أضعفت التأثيرات السلبية لاستخدام الإنترنت في مجمل العلاقات الاجتماعية. وهذه النتيجة متطابقة إلى حد كبير مع نتائج الدراسات السابقة التي أجريت سابقاً (منصور، ٢٠٠٤)، ولكنها تتعارض مع نتائج دراسات أخرى (اليوسف، ٢٠٠٦).

وللتأكد من مدى تأثير المدة الزمنية (عدد الساعات) لاستخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، فقد تم استخدام اختبار (t) للفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية حسب عدد ساعات الاستخدام بشكل عام، حيث تظهر بيانات الجدول الرقم (٤) أن الوسط الحسابي العام لأثر المدة الزمنية لاستخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، قد بلغ ٢,٠١ بانحراف معياري مقداره ٠,٧٧ لدى الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت لأقل من ساعتين، في حين ارتفع متوسط هذا الأثر إلى ٢,٣٦ بانحراف معياري مقداره ١,٢٠ لدى الذين يستخدمونه لمدة تراوح بين ساعتين إلى أقل من ٤ ساعات، ويزداد إلى ٢,٤٧ بانحراف معياري مقداره ٠,٩٢ لدى الذين يستخدمونه لمدة تراوح بين ٤ إلى أقل من ٦ ساعات، ويصل متوسط أثر الإنترنت إلى ٣,٠٢ بانحراف معياري مقداره ٠,٥٢ لدى الذين يستخدمون الإنترنت لمدة (٦ ساعات فأكثر). وقد بلغت قيمة (F) ٩,٦ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ مما يدل على أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت زاد الأثر السلبي في العلاقات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

الجدول الرقم (٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للعلاقات المتعلقة
بأثر عدد ساعات استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية

عدد ساعات الاستخدام	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
أقل من ساعتين	٢,٠١	٠,٧٧	٩,٦	٠,٠٠١
ساعتين إلى أقل من ٤ ساعات	٢,٣٦	١,٢٠		
٤ إلى أقل من ٦ ساعات	٢,٤٧	٠,٩٢		
٦ ساعات فأكثر	٣,٠٢	٠,٥٢		

تؤكد هذه النتيجة التفسير السابق لنتائج الدراسة حول محدودية الأثر السلبي لاستخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، والواردة ضمن بيانات الجدول الرقم (٢). وبيّنت النتائج أنه كلما زاد الفرد من استخدامه للإنترنت زادت معه التأثيرات السلبية من حيث العزلة، والابتعاد عن الأسرة، والأصدقاء، والأقرباء. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة (اليوسف ٢٠٠٦).

رابعاً: الفروق الإحصائية لأثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية حسب بعض الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) اختبار (F) للإجابة عن هذا السؤال. والجدول الرقم (٥) يبين ذلك.

تظهر بيانات الجدول الرقم (٥) أن الوسط الحسابي لأثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية لدى الذكور قد بلغ ٢,٥٥ بانحراف معياري مقداره ٠,٩٣، في حين بلغ ١,٩٦ بانحراف معياري مقداره ٠,٧٢ لدى الإناث، وقد بلغت قيمة (F) ٣٨,٧ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ وهو ما يكشف أن لاستخدام الإنترنت أثراً أكبر في العلاقات الاجتماعية لدى الذكور منه لدى الإناث. أما حسب نوع الكلية فقد تبين أن الوسط الحسابي لأثر استخدام طلبة الكليات الإنسانية للإنترنت بلغ ٢,٠٩ بانحراف معياري مقداره ٠,٧٧، في حين بلغ ٢,٤٦ بانحراف معياري مقداره ١,١٣ لدى طلبة الكليات العلمية. وقد بلغت قيمة (F) ٩,٣ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠٣، ما يكشف أن أثر استخدام الإنترنت أكبر لدى طلبة الكليات العلمية منه لدى طلبة الكليات الإنسانية.

الجدول الرقم (٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفقرات
المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية،
حسب الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة

النوع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
ذكر	٢,٥٥	٠,٩٣	٢٨,٧	٠,٠٠١
أنثى	١,٩٦	٠,٧٢		
نوع الكلية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
الكليات الإنسانية	٢,٠٩	٠,٧٧	٩,٣	٠,٠٠٣
الكليات العلمية	٢,٤٦	١,١٣		
المستوى الدراسي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
سنة أولى	٢,٥٣	٠,٧٣	٢,٩	٠,٠٥
سنة ثانية	٢,٢١	١,١٤		
سنة ثالثة	٢,١٩	١,٠٢		
سنة رابعة فأكثر	١,٧٢	٠,٧٨		
العمر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
أقل من (٢٠) سنة	٢,٤٣	٠,٩٣	٤,١	٠,٠١
(٢٠ - ٢١) سنة	٢,١١	٠,٨٣		
(٢٢ - ٢٤) سنة	٢,٠١	٠,٧٢		
(٢٥) سنة فأكثر	١,١٩	٠,٥٦		
الدخل الشهري للأسرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
أقل من (٢٠٠٠) دينار	٢,٤١	٠,٩١	٥,٩	٠,٠٠١
(٢٠٠٠ - ٢٩٩٠) دينار	٢,٣٧	٠,٨٦		
(٤٠٠٠ - ٤٩٩٠) دينار	٢,٠٨	٠,٧٨		
(٥٠٠٠) دينار فأكثر	١,٨٨	٠,٧٩		

وفي ما يتعلق بالمستوى الدراسي، فقد كشفت الدراسة أن الوسط الحسابي لأثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية قد بلغ ٢,٥٣ بانحراف معياري مقداره ٠,٧٣ لدى طلبة السنة الأولى، بينما بلغ ٢,٢١ بانحراف معياري ١,١٤ لدى طلبة السنة الثانية، وبلغ ٢,١٩ بانحراف معياري ١,٠٢ لدى طلبة السنة الثالثة، وانخفض إلى ١,٧٢ بانحراف معياري ٠,٧٨ لدى طلبة السنة الرابعة فأكثر، وقد بلغت قيمة (F) ٢,٩ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ما يدل على أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي انخفض أثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية.

أما على مستوى التوزيع العمري لأفراد العيّنة، فقد أظهرت الدراسة أن الوسط الحسابي لأثر استخدام الإنترنت لدى الطلبة الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة بلغ ٢,٤٣ بانحراف معياري مقداره ٠,٩٣، وبلغ ٢,١١ بانحراف معياري ٠,٨٣ لدى الطلبة الذين تراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢١ سنة، وانخفض إلى ٢,٠١ بانحراف معياري مقداره ٠,٧٢ لدى الطلبة الذين تراوح أعمارهم بين ٢٢ و٢٤ سنة، إلى أن بلغ ١,١٩ بانحراف معياري ٠,٥٦ لدى الطلبة الذين تبلغ أعمارهم ٢٥ سنة فأكثر، وقد بلغت قيمة (F) ٤,١ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ ما يدل على أنه كلما ازداد العمر انخفض أثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية.

وفي ما يتعلق بمستوى الدخول الشهرية لأسر الطلبة، فقد كشفت الدراسة أن أثر استخدام الإنترنت بلغ ٢,٤١ بانحراف معياري ٠,٩١ لدى الطلبة الذين تقل دخول أسرهم الشهرية عن ٣٠٠٠٠ دينار، بينما بلغ ٢,٣٧ بانحراف معياري مقداره ٠,٨٦ لدى الطلبة الذين تراوح دخول أسرهم بين ٣٠٠٠٠ و٣٩٩٠٠ دينار، وبلغ ٢,٠٨ بانحراف معياري ٠,٧٨ لدى الطلبة الذين تراوح دخول أسرهم بين ٤٠٠٠٠ و٤٩٩٠٠ دينار، وانخفض إلى ١,٨٨ بانحراف معياري مقداره ٠,٧٩ لدى الطلبة الذين تبلغ دخول أسرهم الشهرية ٥٠٠٠٠ دينار فأكثر، وقد بلغت قيمة (F) ٥,٩ وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١؛ وهو ما يدل على أنه كلما ارتفع الدخل الشهري لأسر الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية لديهم.

يتضح من تحليل النتائج السابقة والواردة في هذا الجدول، أن آثار استخدام الإنترنت في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي من أفراد عيّنة الدراسة تزداد لدى الذكور ولدى طلبة الكليات العلمية، وكذلك يزداد الأثر كلما انخفض المستوى الدراسي للطلبة، وقل العمر، وارتفع الدخل الشهري لأسر أفراد العيّنة. وهذه النتيجة تتسجم مع ما جاء في نتائج دراسة كراوت وزملائه، ودراسة الكندري والقشعان (٢٠٠١)، ودراسة العصيمي (٢٠٠٤)، ودراسة اليوسف (٢٠٠٦)، حيث أشارت إلى أن التأثيرات الاجتماعية والنفسية لمستخدمي تقنية الإنترنت تزداد خلال السنتين الأولى والثانية، وتزداد لدى الفئات العمرية الصغيرة، ولدى الذكور أكثر من الإناث، الذين يكونون أكثر تأثراً لتوافر الفرصة الأكبر لهم في المجتمع العربي في اقتناء هذه التقنية وتعلمها واستخدامها. وقد أشار العصيمي إلى أن هناك علاقة شبه طردية بين دخل الأسرة واستخدام الإنترنت، وهذا يؤكد أن هناك فروقاً في استخدامات التقنية والاستفادة منها بين الفئات، باختلاف الدخل الاقتصادي، وانعكاس ذلك على باقي مجالات الحياة الاجتماعية (العصيمي، ٢٠٠٤).

خاتمة

شهد آخر القرن قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات؛ لا شك أن أحدثها وأهمها ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وانتشارها وما صاحبها من آثار إيجابية، ومنها استخدام هذه الشبكة في البحث العلمي ونقل المعلومات بحيث أصبح استخدام الأفراد لها في أي زمان ومكان، وكسبت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة جمهوراً عريضاً من مختلف فئات الأعمار، وبخاصة الشباب الجامعي. وأصبحت هذه الوسيلة الأداة الفاصلة

في تنشيط حركية المجتمع من خلال تفاعله وجعلت أفراد المجتمعات أسرى لهذا التحول التكنولوجي الهائل من خلال جملة تفاعلات القيم الاجتماعية بشكل واسع في عملية التواصل الأسري سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

لقد أجابت الدراسة الميدانية التي قمنا بها حول إدمان الإنترنت لدى الطلبة الجامعيين وعلاقته بالتواصل الاجتماعي، عن التساؤلات التي يمكن حصرها في ما يلي:

- تحليل واقع ظاهرة إدمان استخدام الإنترنت لدى الشباب الجامعي الجزائري ومدى أثره في التواصل الاجتماعي؛

- تعريف اختصاص المجتمع الدراسي المتمثل بطلبة جامعة تبسة الجزائر؛

- أهم الخصائص العامة للسلوك الثقافي لمستخدمي الإنترنت من الشباب الجامعي؛

- مدى أثر الإدمان إنترنت لدى الشباب الجامعي في علاقاتهم الأسرية.

أهم الفروق الإحصائية لظاهرة الإدمان على استخدام الإنترنت لدى الشباب الجامعي وربطها بمؤشر العلاقات الأسرية:

١ - إن طلبة السنة الأولى تمثل أقل الفئات التي تستخدم الإنترنت، إذ بلغت ٢٢,٦ بالمئة من أفراد العينة من الكليات الإنسانية وهي العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، بينما بلغت نسبة الطلبة في الكليات العلمية ٦٧,٤ بالمئة.

٢ - أهم الخصائص: يتم تعلم استخدام الإنترنت من طريق التعلم الذاتي للطلاب الجامعي.

٣ - أما المكان الأهم الذي يتم استخدامه للإنترنت فهو الجامعة نظراً إلى توافر المختبرات على الحاسوب في جميع الكليات مهما كان اختصاصها. وتعتبر الجامعات الجزائرية من الجامعات العربية التي توفر خدمة استخدام إنترنت مجانية للطلبة.

٤ - أما بالنسبة إلى الخبرة الزمنية فتبين أن نسبة ٣٧,٨ بالمئة أمضوا أكثر من أربع سنوات على استخدام الإنترنت ويدل ذلك على امتلاك الشباب الجامعي مهارات تكنولوجية تواكب العصر.

٥ - في ما يخص عدد الساعات تبين أن ٧٢,٩ بالمئة استخدم الإنترنت اليومي أقل من ساعتين.

٦ - يقضي ٨٢,٤ بالمئة من الشباب الجامعي وقتهم أمام الإنترنت وحدهم.

٧ - أكثر المواقع التي يتم استعمالها هي البريد الإلكتروني (٢٢,٥ بالمئة).

من خلال استخدامنا للتوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بأثر استخدام الإنترنت في التواصل الأسري تبين أن الأثر السلبي لاستخدام الإنترنت في المستوى العائلي والعلاقات القرابية والاصدقاء لدى الشباب الجامعي محدودة. ويمكن الإشارة هنا إلى أن منطقة تبسة لها خصوصية تختلف عن

باقي الولايات الجزائرية المتمثلة بالتقسيم القبلي الأمر الذي زاد من شدة التماسك العائلي والقروبي بالأفراد من ذوي الانتماء القبائلي وهي مقدسة جداً لدى مجتمع تبسة.

ونشير في الأخير إلى أن نتائج هذه الدراسة تبقى مرهونة بآراء؛ لذلك لا يمكن تعميمها على كل المؤسسات الجامعية كما تبقى إمكان ظهور دراسات أخرى أمراً مبرراً.

المراجع

- جيتس، بيل (١٩٩٨). المعلوماتية بعد الإنترنت: طريق المستقبل. ترجمة عبد السلام رضوان. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (عالم المعرفة؛ ٢٢١)
- حداد، جيهان (٢٠٠٢). «المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة انثروبولوجية». (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك).
- الخليفي، محمد بن صالح (٢٠٠٢). «تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية». عالم الكتب: السنة ٢٢، العددان ٥-٦.
- ساري، حلمي (٢٠٠٥). ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- السنوي، معتصم زكي (٢٠٠٥). «الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال». مجلة التربية (اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر): السنة ٣٤، العدد ١٥٤.
- الشامي، عبد الرحمن (٢٠٠٤). «استخدام الشباب الجامعي اليمني للإنترنت: دراسة مسحية». المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت): السنة ٢٢، العدد ٨٨.
- الشرهان، جمال عبد العزيز (٢٠٠٣). «الشبكة العالمية للمعلومات «الإنترنت» ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض». مجلة كليات المعلمين: السنة ٣، العدد ٢، أيلول/سبتمبر.
- طايع، سامي عبد الرؤوف (٢٠٠٠). «الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي». المجلة المصرية لبحوث الرأي العام: العدد ٤.
- عريقات، فاتن طلال (٢٠٠٣). «اتجاهات الطلبة نحو استخدام الإنترنت في التعليم: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية». (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية).
- العصيمي، عبد المحسن (٢٠٠٤). الآثار الاجتماعية للإنترنت. الرياض: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- فرج، عبد اللطيف حسين (٢٠٠٥). «توظيف الإنترنت في التعليم ومناهج». المجلة التربوية (قطر): السنة ١٩، العدد ٧٤.

الكندري، يعقوب وحمود القشعان (٢٠٠١). «علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت». *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*: السنة ١٧، العدد ١، نيسان/أبريل.

اللهيبي، محمد بن مبارك (٢٠٠٥). «الإنترنت وتطبيقاتها في التعليم الإلكتروني: استعراض لتجربة علمية». *عالم الكتب*: السنة ٢٦، العددان ٢-٤، آذار/مارس-نيسان/أبريل.

منصور، تحسين بشير. «استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين: دراسة ميدانية». *المجلة العربية للعلوم الإنسانية: (جامعة الكويت)*: السنة ٢٢، العدد ٨٦.

اليوسف، شعاع (٢٠٠٦). «التقنيات الحديثة وفوائد وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد». *كتاب الأمة - قطر*: السنة ٢٦، العدد ١١٢.

Kraut, Robert [et al.] (1998). «Internet Paradox: A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-being.» *Journal of American Psychologist*: vol. 53, no. 9, September.

Kraut, Robert [et al.] (2004). «The Internet and Social Participation Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis.» [Web page] (Retrieved 24 July 2006, from <<http://jcmc.Indiana.edu/vol10/issue1/shklovshi-kraut.html>>).

Nie, Norman and Lutz Erbing (2000). *Internet and Society: A Preliminary Report*. Stanford, CA: Stanford Institute for the Quantitative Study of Society.

Niemz, Katie, Mark Griffiths and Phil Banyrad (2005). «Prevalence of Pathological Internet Use among University Students and Correlations with Self-Esteem, the General Health Questionnaire, and Disinhibition.» *Cyber Psychology of Behavior*: vol. 8, no. 6.

تصويب

ورد في العدد السابق من مجلة إضافات (٢٣ - ٢٤ صيف وخريف ٢٠١٣) تعريفاً للكاتبة أسماء رمضان ص ١١٨، بوصفها أستاذة في جامعة الشيخ زايد، في حين أنها باحثة مشاركة في جامعة زايد.